أثر الزوجات المسيحيات في السياسة الإيلخانية

سرى صالح عبد الرحمن
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

الخلاصة

في هذه الدراسة يمكننا معرفة الدور او التأثير الكبير الذي مارسته الخواتين (الزوجات المسيحيات) لايلخانات المغول في السياسة العامة للدولة الايلخانية تجاه رعاياها المسيحيين دون عن المسلمين ومدى الرعايا والمحاباة والاهتمام التي لاقتها هذه الفئة التي رضخت للحكم المغولي ومدى تقريب الخواتين للرهبان والقساوسة وجعلهم في منزلة رفيعة لدى حكام الدولة المغولية حيث تمكن الخواتيين المغوليات ممن يدن بالنصرانية على التاثير بشكل كبير في ازواجهم واولادهم ايضا في رعاية النصارى وترغيبهم في اعتناق النصرانية او الميل لكفتهم. فضلاً عن جهود بعض الوزراء والموظفيين النصرانيين والبوذيين ونشاط البابوية ايضاً الى اكتساب المغول وترغيبهم في اعتناق المسيحية فنلاحظ المنزلة العظيمة التي وصل اليها المسيحيين في تلك الحقبة فضلاًعن اليهود على حساب المسلمين كما كان للبابوية وملوك اوربا دور كبير في التبشير بالمسيحية بين المغول كما حاولوا التحالف مع المغول ضد المسلمين ورغبتهم في الحصول على المساعدات اللازمة في غزوا ملوك اوروبا لبلاد المسلمين لكن لم يكتب النور لمثل هذه المحاولات بل باءت بالفشل التام.

Role of Christian Wives in Elijahian Policy

Sura Salih Abdul-Rahman
Baghdad Univ. – College of Education for Women – History Dept.

Abstract

This research presents the role or the influence of the Christian wives of the Mongols in the general policy of the Elijahian state towards its Christian citizens without regard to Muslims and the extent of care, favoritism, and attention accorded to this group, which succumbed to the rule of the Mongols and the extent those wives played in bringing closer the monks and priests, and put them in a very high status. Those Mongol women who were Christians managed to influence greatly their husbands and their children to also take care of the Christians and encouraged them to embrace Christianity or to support Christians.

As well as the efforts of some ministers and employees of the Christians, Buddhists and the Papacy also made attempts in attracting the Mongols and encourage them to convert to Christianity. We note the great status reached by Christians in that period as well as the Jews at the expense of Muslims as the Papacy and the kings of Europe played a great role in preaching Christianity among the Mongols as they tried to ally with The Mongols against the Muslims and their desire to obtain the necessary assistance in the invasion of the kings of Europe to the Muslim countries, but all these attempts did not succeed but on the contrary they all failed.

المقدمة

من المعروف ان الشعوب التي اختلط بها المغول على اثر غزواتهم تضم بين افرادها عددا كبيرا من المسلمين والبوذيين والمسيحيين وتنافس اتباع هذه الديانات الثلاث الكبرى في تحويل اولئك الغزاة الى دينهم [1] .اذ انتهز اصحاب كل من الديانتين المسيحية والبوذية ظهور المغول على مسرح الاحداث واكتساحهم لمعظم بلدان اسيا وشرقي اوربا وقضائهم على الخلافة العباسية وعلى الدول الاسلامية التي كانت قائمة في بلاد المشرق الاسلامي في النصف الاول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وعملوا على نشر ديانتهم بين هؤلاء المغول تحقيقا لاهداف معينة منها ان مسيحيي اسيا من الارثوذكس والنساطرة[2]ارادوا ان يردوا الصاع للاسلام صاعين ذلك لان انتشار الاسلام في بلاد كثيرة من اسيا كان على حساب المسيحيين الارثوذكسية ونشرها بين غيرهم من القبائل التركية والمغولية التي كانت لاتزال على الوثنية والتبشير ايضا بين المسلمين المهزومين في ذلك الوقت وعلى ذلك فقد كانت اهداف مسيحيي اسيا هي الفوز بهذا الشعب الذي صار متحكما في مصائر اسيا ضربا للاسلام من جهة ودعما للقسطنطينية وغيرها من الدول الشرقية مثل جورجيا(الكرج) وارمينيا في مقاومتها امام ضغط سلاجقة الروم المسلمين والتركمان والايوبيين وسلاطين المماليك من جهة اخرى [3] واستطاعت المسيحية ان تتسلل الى الاقوام الترك عن طريق المبشرين المتعددين وتمكن المبشرون من ترسيخ عقيدتهم في نفوس القبائل الشرقية ولاسيما تلك التي تمتاز بشئ من الاستقرار وكان للرهبان السريان النساطرة الفضل الاكبر على الشرق في نشر هذه الدعوة حتى وصلت الصين .وعثر سنة (635هـ /1237م) مصادفة في جوار مدينة (نانكين) عاصمة اباطرة الصين على مسلة ارتفاعها تسعة اقدام وثلث القدم حفر عليها اسماء لستة وسبعين راهبا نسطوريا في فناء الدير بخط اسطر نجيلي وتاريخ 781 م وحل رموز المسلة صحافي دنماركي اسمه F.V.HoIm والف عليها كتابا اسماه The Vestorion Monument وهذا يثبت وصول المسيحية الى اقصى الشرق في تاريخ متقدم واستثمرت الكنيسة السريانية تعمل في الصين اذ اضعفها الاسلام بعدئذ في القرن السادس عشر الميلادي [4]ويثبت قولنا هذا ما اشار اليه ابن العبري من ان المسيحية دخلت الى العراق الاصغر البدائي البدوي بعد سنة (422هـ/ 1000م) فقبائل الكرابيت التي كانت تعيش على ضفاف نهري أفون وكيرولين العليا كانت مسيحية نسطورية قبل ظهور جنكيز خان ومثلهم كان((النايمان)) والقبيلتان تقعان غربي مواطن المغول اما في الشمال فكان الاونغوت الترك كما دخلت المسيحية قصور الخانات عن طريق زواج بعضهم بالمسيحيات من النايمان والكرايت [5]. ولم يكن المغول في بداية امرهم يفرقون بين هذه الديانات فاطلقوا الحرية لكل فرد ليتبع الطريق الذي يختار وليس ادل على ذلك من ان جنكيز خان نفسه ساوى بين اتباع جميع هذه الديانات دون ان يتحيز الى احداهما على كل حال فان (برتولد) يقول وعلى مدى علمنا لم يكن هناك ادنى عداء ديني بين البوذيين والنصارى من الايغور رغما من ان النساطرةاتخذوا من الاجراءات مايحول دون الخلط بينهم وبين البوذيين ولهذا فانهم لم يستعملوا ولم يضموا ايديهم عند الصلاة بل كانو يطلقونها الى الامام بمحاذاة الصدر وايا ماكان الامر فان الشعور القومي بين الايغور كان اقوى من الشعور الديني ومما يقف شاهدا كذلك انتشار التسامح الديني بين الايغور والنصارى ان مقدمهم خرج للترحيب بالراهب التاوي ((نشأت تشون)) ومن ناحية اخرى نرى ان كلا من البوذيين والنصارى كانوا الد الاعداء للمسلمين رغم ان النساطرة على حد قول روبرك كما نقل ابن العبري قد استعاروا بعض الشعائر الاسلامية مثل اتخاذهم يوم الجمعة يوما مقدسا وقيامهم بالوضوء قبل دخولهم الكنيسة ويغلب الظن ان ذلك العداء لم يكن دينيا بقدر ماكان مرجعهة الى التنافس من اجل المكاسب التجارية اولا ثم من اجل المناصب الحكومية فيما بعد [6] ولذلك اظهر هؤلاء المنافسون للاسلام من البوذيين والمسيحيين شرقيين وغربيين التقرب نحو المغول ونجحوا في اكتساب عطف الكثير من خواتينهم وايلخاناتهم منذ عهد جنكيز خان كما نجحوا في تحويل بعض المغول وبعض امرائهم وبعض وزرائهم الى المسيحية والبوذية وذلك لحدة المنافسة مع الاسلام نحو اكتساب هؤلاء الغزاة الجدد[7].

أثرالزوجات المسيحيات

يعود هذا التأثير الى ان بعض زوجات الخواتيين والايلخانات والامراء المغول كانوا على الديانة المسيحية نتيجة لتلك المصاهرات التي نشأت بين هؤلاء وبين القبائل المسيحية المغولية التي كانت تعيش حدود الامبراطورية فكانت احدى زوجات جنكيز خان واسمها ((سرقويتي بيكي)) مسيحية وعن طريقها استطاع الرهبان ان يبثوا دعوتهم بين القبائل المغولية وعن طريقها ايضا تسربت بعض المعتقدات الى السباق المغولي ووصفها ابن العبري المسيحي بقوله (كانت مؤمنة تدين بالنصرانية وتعظم المطارنة والرهبان وتقدس صلواتهم وبركتهم) [8] وكانت زوجة ابنة اوكتاي (626-639هـ/ 1229-1241م) مسيحية ومن نفس الاسرة التي تنتمي اليها امه [9]. وزاد تعاطف المغول مع النصرانية في عهد كيوك خان بن اوكتاي (644-647هـ/ 1246-1249م) فقد كانت امه نصرانية وتولى تربيته مسيحي هو قداق((qadaq)) ثم وجد نفسه فيما بعد تحت تأثير وزير مسيحي هو ((جينغاي)) كان طبيعيا ان يحسن الى المسيحيين دون سواهم من اتباع الديانات الاخرى وهرع النصارى الى بلاطه من جميع الانحاء من بلاد الشام والروم وبغداد وروسيا وكان بينهم ممثلوا جميع الطبقات من رجال الدين ومن الاطباء الذين فاق عددهم ببلاطه عدد رجال الدين وترك كيوك امر الحل والعقد في الدولة في يدي قداق وجينغاي واستغل المسيحيون هذا الوضع في مهاجمة الاسلام مهاجمة عنيفة من غير ان يجرؤ المسلمون على معاملتهم بالمثل [10]بل انه بعثت على عهد كيوك فكرة تكرر صداها فيما بعد في عهد ايلخانات فارس وفي اواخر سنة (646هـ/ 1248م)[11] قدم القديس لويس التاسع بجزيرة قبرص مبعوثون [12]من الجغتاي الذي كان قد ارسله كيوك ضد الاسماعيلية وضد الخلافة العباسية ببغداد وانبأ المبعوثون لويس التاسع بأن والدة كيوك نصرانية وان كيوك نفسه قد اعتنق

المسيحية ومعهة ثمانية عشر من امراء البيت المالك وعدد كبير من النبلاء المغول وان الجغتاي قد جرى تعميده منذ اعوام طويلة وانه الان في طريقه الى بغداد ليثأر من الاساءة التي وجهها الخوارزميون [13]في حق سيدنا يسوع المسيح على حد قوله.وفي رسالته الى لويس رجا الجغتاي الملك الا يميز بين النصارى من مختلف المذاهب اي بين الكاثوليك والروم والارمن والنساطرة واليعاقبة ونالت فكرة التحالف مع المغول الذين اعتنقوا المسيحية ضد الشراكسة (المسلمين) القبول والاستحسان لدى لويس فأرسل بمبعوثيه الى منغوليا غير ان رجاء المغول في ان يشمل مبدأ التسامح المذاهب المسيحية الاخرى قوبل بالرفض القاطع وسلم اسقف توسكولوم المدعو اودون الذي كان ممثلا للبابا بمعسكر لويس سلم مبعوثي المغول رسائل الى القاأن[14] وامه والجغتاي وكبار رجال الكنائس الشرقية وورد في هذه الرسائل ان كنيسة روما سترحب بهم كأبناء بررة على شريطة ان يتبعو مبادئ الكاثوليكية ويعترفوا بكنيسة روما اما لجميع الكنائس ويرأسها مفوضا من يسوع المسيح تلزم له الطاعة ممن يعدون انفسهم من النصارى غير ان المشروع هذا لم يكتب له التوفيق بسبب موت كيوك وسلم الى روبروك رسالة شديدة اللهجة الى ملك فرنسا وصف فيها داوود بالكذب والخداع ووصف الملكة اوغل غايميش [15]التي استقبلت الرسالة بالعطف بانها امرأة شريرة اسوأ من كلبة وانى لها ان تعرف شيئا من شؤون الحرب والسلم او مصالح الدولة. وفي عهد كيوك خان بن اوكتاي (644-646هـ/ 1246-1248م) ايضا توافد عليه رسل البابا انوسنت الرابع كما وصل رسول ذلك البابا الى تبريز يطلبون التحالف مع مغول ايران ضد الايوبيين. [17] وقد اضطر بعض خواصه من المتعصبين للديانة المسيحية الى استدعاء بعض المسلمين بحجة شرح مبادئ الاسلام فلما اخذ هؤلاء في شرح دينهم وقاموا للصلاة نكل بهم المسيحيون [18]مما يدل على ذلك ماذكره بارتولد عندما اغرى النصارى كيوك بأن يدعوا اماما معروفا من ائمة المسلمين اسمه نور الدين خوارزم ليناظرهم في الدين وجرت المناظرة في حضرة كيوك على النحو التالي

النصارى بين اي ضرب من الناس كان محمد الامام- محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين... قال عنه موسى الذي اعجب ((اللهم اجعلني من امة محمد)) وبشر عيسى ((برسول يأتي من بعدي اسمه احمد)) النصارى ان النبي هو من يعيش عيشة روحانية خالصة وليس له تعلق بشهوة النساء او اهتمام بهن كما كان عيسى مثلا. هذا بينما كان لمحمد تسع من النساء وعدد من الاولاد فكيف تفسرون هذا .الامام- لقد كان لنبي الله داوود عليه السلام تسع وتسعون من الزوجات وكان لسليمان ثلاثمائة وستون خليلة والف جارية النصارى هذان لم يكونا من الانبياء بل من الملوك. وفي اخر الامر اوقف النصارى المناظرة والتمسوا من كيوك ان يأمر الامام بأقامة شعائر الصلاة جماعة فدعا احد المسلمين وشرعا بالصلاة وجهد النصارى بكافة الوسائل في اعاقة صلاتهم فنهالوا عليهم ضربا عند السجود ودقوا رأسهم بالارض ولكنهما لم يقطعوا صلاتهم وبعد ان سلموا انصرفوا بهدوء [19].واستمر التأثير المسيحي في عهد منكوخان (646-655هـ/ 1248-1257م) الذي اعتلى العرش المغولي بعد كيوك خان فقد كان يميل الى المسيحية بتأثير امه المسيحية التي كانت تنتمي الى قبيلة كرايت المسيحية[20] لهذا عامل النصارى معاملة خاصة لم يظفر بمثلها غيرهم من اتباع الديانات الاخرى واسند تعليم ولده الاكبر (باتو) الى رجل نصراني وكان كبير وزرائه بلغاي نصرانيا ايضا غير انه فيما يتصل بمعتقدات منكوخان الدينية فانه ظل شامانيا[21] استقبل منكوخان وفد لويس التاسع بفتور حيث انه لم يكن ميالا للتعاون معه ولكن هذا الاستقبال لم يدفع لويس الى اليأس فكرر لويس المحاولة بعد ان هزمه المماليك في المنصورة وارسل رسولا اخر الى منكوخان هو وليم روبروك الراهب الفرنسيسكاني فوصل العاصمة قراقودم التي كانت تعج بالكثيرين من الملوك والامراء الذين جاؤوا يطلبون صداقة الخان الجديد والتحاف معه ويظهرون له الطاعة ويرجون وده.كان شرط منكوخان للاستجابة لطلب لويس التاسع ان يخضع الملك لويس له فغادر الرسول خائبا في هذه السفارة ايضا. الا ان هذا الرسول سمع في قراقودم اثناء اقامته اخبارا تفيد ان المغول ينوون مهاجمة بلاد الخلافة العباسية والاستيلاء على بغداد نفسها فبادر لدى عودته الى عكا بأرسال الخبر الى لويس التاسع الذي كان قد غادرها الى فرنسا [22]. وقام هيثوم الاول ملك ارمينية الصغرى بمثل ماقام به لويس التاسع من تودد لمنكوخان اذ ارسل اخاه سمباد على رأس سفارة الى عاصمة المغول سنة (645-646هـ/ 1247-1248م) ثم اتبعها بزيارة شخصية قام بها بنفسه للتأكيد على ولائه لمنكوخان واصبح تابعا له [23]يمكن اعتبار هذه الاتصالات المتكررة التي اثمرت انحياز منكوخان للنصارى بالعطف عليهم ورعايتهم وبأعلان حمايته للكنيسة ووعده لهم بأنه سوف ينفذ اخاه هولاكو نحو الغرب ليحطم الخلافة العباسية رمز الاسلام على ان تسامح المغول مع اصحاب هذه العقائد الدينية على اختلافها جعل المسيحيين من غرب اسيا يحاولون التقرب منهم واجتذابهم الى صفوفهم ضد المسلمين حتى يستطيعوا بمعاونتهم ان يستخلصوا بيت المقدس خاصة وبلاد الشام عامة من ايديهم وهذا ماحفز هيثوم الاول ملك ارمينية وبوهيمند السادس امير انطاكية على التحالف مع منكوخان (646-655هـ/ 1247-1257م) الذي رحب بهذا الحلف وارسل اخاه هولاكو لغزو بغداد وكان من اثر سقوط هذه المدينة ودخول الجيش المغولي اراضي ارمينية وجورجيا ان اعتنق الكثير من المغول الدين المسيحي[24]. فضلا عن عهد قوبيلاي خان (658-693هـ/ 1260-1294م) [25]فرغم ان امه كانت مسيحية الا انه لم يتأثر بها ورفض ان يتحول الى المسيحية عندما دعاه اليها بعض التجار الايطاليين وعلى رأسهم ماركو بولوسنة 659هـ/ 1260م) وفضل عليها اعتناق البوذية [26]وفي عهده قام هولاكو وكان وثنيا بأجتياح بلاد خوارزم والاستيلاء على عاصمة الخلافة العباسية بغداد حيث ارتكب المغول فيها من المجازر مالاتزال النفوس تشمئز منه وتقشعر منه الابدان والدليل على ذلك ماذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية حيث قال:- (لقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة فقيل ثمانمائة الف وقيل الف وثمانمائة الف وقيل بلغت الفي الف نفس فأنا لله وانا اليه راجعون)[27] وهدموا عاصمة كانت مثار اعجاب العالم علما وعمرانا وازدهارا ومع ذلك فلم يقدم هولاكو على ايذاء

النصارى من اهل بغداد بل وضعهم تحت حمايته ووهب جاتليف (النسطوري) سكن دار علاء الدين الطوسي-الدويدار الكبير التي على شاطئ دجلة فسكنها ودق الناقوس على اعلاها [28] .ان كثير من الباحثين يتسائلون لماذا كانت معاملة هولاكو لنصارى بغداد حسنة وللاجابة على هذا التساؤل يفيدنا المؤرخ المعاصر لتلك الاحداث الهمذاني اذ يروي انه كان هناك مساعدة لهولاكو في اجتياح بغداد من قبل الارمن والكرج هذا من جهة ويبدو ايضا ان هولاكو كان يميل للمسيحيين بتأثير من زوجته او بالاحرى زوجة ابيه النصرانية النسطورية دقوزخاتون من جهة اخرى [29] ومايدل على ذلك ابتهاج المسيحيين في سنة (658هـ/ 1260م) عشية معركة عين جالوت حيث قام اليعاقبة في احد مخطوطاتهم برسم هولاكو وزوجته بشك قسطنطين وهيلانة [30]ومن الجديربالملاحظة ايضا حسب مايرويه ابي شامة في كتابه الروضتين في اخبار الدولتين اذ قال: (وبعد اخذ المغول لحلب بستة عشر يوما تابعوا اقدامهم نحو دمشق تساندهم قوات من قبل هيثوم الاول ملك ارمينية الصغرى وبوهيمند السادس امير انطاكية وكان هولاكو قد بلغه وهو بحلب خبر وفاة منكوخان المغول الاعظم في قراقودم مما اضطره الى العودة الى قلب اسيا للمشاركة في اختيار القاأن الجديد تاركا قيادة جيشه في الشام الى كتبغا الذي اجتاح دمشق سنة (658هـ/ 1260م)[31] وعندما دخل المغول دمشق شمخ النصارى ورفعوا الصليب في البلد والزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ونقضوا العهد وصاحوا ئ"ظهر الدين الصحيح دين المسيح" [32].هنا يمكن القول ان النصارى الشرقيين كان لهم طريقة مختلفة عن الطرق التي لجأوا اليها زعماء وامراء النصارى الاوربيين في دعوة المغول الى التنصر ومحاربة المسلمين فقد لجؤوا الى اعلان الولاء والطاعة للخان المغولي وقاموا بتزويج اميرات فاتنات ذوات شخصيات قوية لعدد من خانات المغول وامرائهم فقد كانت ام هولاكو سيرقوقيتي نسطورية وكذلك زوجته دقوزخاتون وكانت الاميرة ماريا البيزنطية زوجة باقاخان بن هولاكو كما تزوج منكوخان القاأن الاعظم عددا من النصرانيات وعلى رأسهن كوتوكيتاي وكانت هؤلاء الاميرات شديدات التمسك بالنسطورية حريصات اشد الحرص على مساعدة النصارى [33] وهكذا يمكن القول ان الزوجات المسيحيات للمغول كان لهن تأثير في سياسات خانات المغول.

الهوامش

(1)ارنولد,توماس,الدعوة الى الاسلام ,ترجمة :حسن ابراهيم حسن ,(القاهرة:مكتبةالنهضة المصرية,بلات) ص252.

(2) اتباع النسطورية: التي تؤمن بالطبيعة البشرية للسيد المسيح (عليه السلام) وحدها فهو طبقا لهذا المذهب كلمة القاها على سيدتنا مريم ومن ثم تؤله النسطورية الكلمة-فقط-وتنكر انكاراً باتاً اللقبالذي يضيفه بقية المسيحيين على السيدة "مريم" "ام الاله" اذ تقول النسطورية بأنها مجرد ام المسيح البشري وبذلك تنفي عنها صفة الألوهية التي تسبغها عليها معظم المذاهب المسيحية عدا البروتستانتية , ويدعى اتباع النسطورية الان الكلدانيين وهم قليلون ويوجد في العراق وسوريا وايران وروسيا وامريكا (ارنولد,توينبي,مختصر دراسة التاريخ,ترجمة:فؤاد محمد شبل ,(القاهرة,لجنة التاليف والنشر, 1964),ج3,ص353

(3)عبد الحليم,رجب محمد, انتشار الاسلام بين المغول(القاهرة :دار النهضة,بلات) ,ص30,29.

(4) مجلة المجمع العلمي العراقي – مقالة "مسلة سي,نغمان-فو" الصينية تاليف منصور روئيل زكريا,(العدد 6,سنة 1981,1982م) ص209-212؛التونجي,محمد, بلاد الشام إبان الغزو المغولي(بيروت,1969م)ص52.

(5)شبولر,بارتولد ,المغول في التاريخ,ترجمة يوسف شلب الشام,(دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ,ط1,191989م),ص11.

(6)ابن العبري,غريغورس ابو الفرج بن اهرن الملطي ,تاريخ مختصر الدول,تصحيح:الاب انطوان صالحاني اليسوعي (بيروت,1983) ,ص230؛بارتولد ,فاسلي فلاديميروفتسث,تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي:نقله الى العربية صلاح الدين هشام ,قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والتراث والاداب (الكويت, 1981م),ص33.

(7)عبد الحليم,انتشار الاسلام بين المغول, ص30.

(8)ابن العبري, تاريخ مختصر الدول,ص230.

(9)عبد الحليم, انتشار الاسلام,ص 31؛الصياد ,فؤاد عبد المعطي ,المغول في التاريخ،(بيروت:دار النهضة,1980)ج1,ص198.

(10) بارتولد,.تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي,ترجمة:صلاح الدين عثمان,(الكويت:المجلس الوطني للثقافة,1968م)ص678.

(11) ارنولد ،الدعوة الى الاسلام,ص252-253.

(12) كان سفراًايلجيغداي هما (سعد الدين او سيف الدين داود) وهو مسيحي نسطوري من اهل الموصل يتحدث العربية والاخر يدعى مرقص وهو في اغلب الظن نسطوري ايضا,جوانفيل, ل,حياة القديس لويس ورحلاته,(بلات ,بلامط),ص85.

(13)الاتراك الخوارزميون الذين غادروا بلادهم مع جلالالدين منكبرتي انخرطوا بعد موته في خدمة الملك الصالح الايوبي سلطان مصر , وفي سنة (642ه/1244م)طردوا الصليبيين للمرة الثانية من بيت المقدس وحرروها واستباحوا سكانها ونهبوا دورها ابو شامة المقدسي , شمس الدين ابوعبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء ,الذيل على الروضتين ,(ليدن،1909م),ج2,ص342. وانظر ابن واصل ,مفرج الكروب في اخبار بني ايوب,(ليدن,1909م),ج5,ص336,337.

(14) الخاقاأن, الخان او الملك .

(15)ارملة الخان كيوك وهي من قبيلة المركيت ,ويجب عدم الخلط بينها وبين احدى زوجات الخاقاأن منكو التي تحمل الاسم نفسه ولكنها كانت من قبيلة الاويرات (بارتولد, تركستان من الفتح العربي ,ص696 .
(16) بارتولد,تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي,ص669.
(17)ابن العبري ,تاريخ مختصر الدول,ص450؛ ارنولد ,الدعوة الى الاسلام,ص253.
(18)حمدي,حميد الله محمد, الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي واثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية,(بيروت,1985)ص288.
(19)باتولد تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ,ص669.
(20) عبد الحليم ,انتشار الاسلام,ص33.
(21) بارتولد ,تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي,ص685.
(22) عاشور, فايد محمود,الحركة الصليبية ,(بلات,بلا م) ,ص 1102,1100.؛رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية ,ج11,ص247.
(23)حمدي ,الدولة الخوارزمية ,ص283.
(24)عاشور ، الحركة الصليبية,ج2,ص1102.
(25)حكم قوبيلاي خان حتى (693ه/1294م) واستولى في اثناء ذللك على البقية الباقية من بلاد الصين ونقل عاصمة المغول قراقورم الى (خان بالق) وهي بكين الحالية واصبحت الصبغة الصينية تميز دولة قوبيلاي منذ ذلك الوقت من دون سائر دول المغول انظر :المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي،السلوك لمعرفة دول الملوك، 6 اجزاء تحقيق:محمد مصطفى زيادة ,(القاهرة:المطبعة السلفية،بلات) ج1,ق2,ص427.
(26)عبدالحليم,انتشار الاسلام بين المغول,ص33.
(27)ابن كثير ,ابو الفدا اسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي، البداية والنهاية, 14 جزء,تحقيق:علي شيري(بيروت,داراحياء التراث العربي,1987م),ج13,ص209,ص210.
(28)مجهول،الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في اعيان المئة السابعة,تحقيق:عماد عبد السلام رؤوف (قم :منشورات رشيد,1383م),ص158-160.
(29)الهمذاني ،رشيد الدين فضل الله ،جامع التواريخ ,تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاان الى تيمورقاان) ,ترجمةفؤاد عبدالمعطي الصياد(بيروت,1983),م2,ج2,ص220؛ فهمي, عبد السلام عبد العزيز,تاريخ الدولة المغولية في ايران,(القاهرة , 1981),ص150 ؛العلبي,احمد ,معارك المغول الكبرى في بلاد الشام,(دمشق, 1953),ص37.
(30)ابن العبري,غريغورس ابي الفرج,تارخ الزمان, (بيروت , 1985),ص17.
(31) ابو شامة,شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل,عيون الروضتين في اخبار الدولتين-النورية والصلاحية,تحقيق:احمد البسيومي, (بيروت,1974) ,ص65.
(32)ابن دقماق, صارم الدين ابراهيم بن محمد,نزهة الانام في تاريخ الاسلام, تحقيق:سمير طبارة ,(القاهرة, 1955م),ص261؛اليافعي ،ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني ,مراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان, 4اجزاء,وضع حواشيه:خليل منصور(بيروت, 1997م) ,ج4,ص13.؛ ابو الفداء,اسماعيل بن علي عماد الدين, المختصر في اخبار البشر , 4 اجزاء(بيروت:دار الفكر،1956م),م2,ج2,ص111؛المقريزي,السلوك,ج1,ق2,ص425.
(33)العريني,السيدالباز,المغول،(بيروت،1958),ص180-181.
رنسيمان, تاريخ الحروب الصليبية,(دمشق,1998) ج3,ص508-511.